مجلة جامعة الخليل للبحوث-ب
المجلد (6)، العدد (2)، ص (1-26)، 2011

الصفحة الإلكترونية للمجلة
http://www.hebron.edu/journal

أثر بعض العوامل الشّخصية والمعرفيّة على تشكيل "هويّة الأنا" لدى الشّباب الفلسطينيين في مدينة القدس

*د. نبيل الجندي / جامعة الخليل / كلية التربية
أ. محمود عبيدي- الخليل

الملخـــص:

هدفت هذه الدّراسة إلى استقصاء العوامل المؤثّرة على تشكيل "هويّة الأنا" لدى فئة من الشّباب المراهقين في مدينة القدس، ومدى تأثير بعض العوامل المعرفية والشخصيّة على تشكيل هويّة الأنا لديهم، اشتملت عينة الدراسة على (123) شاباً وشابّة، تتراوح أعمارهم بين (16 -22) سنة. واستخدم الباحثان المقياس الموضوعي لرتب هويّة الأنا (OMEIS)بعد ترجمته وتقنينه ليناسب البيئة العربية، ويتكون من (64) فقرة، ويكشف عن درجات رتب الهويّة وفقاً لرؤيا (مارشيا). قام الباحثان بحساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل كرونباخ ألفا وقد بلغت قيمة هذا المعامل 0.86.إضافة إلى ذلك تمت مقابلة (10) من أفراد الدّراسة الذين طبق عليهم المقياس الموضوعي لغايات استقصاء بعض العوامل المؤثرة على تشكيل الهويّة كأنماط التنشئة الاجتماعية، ودرجات التدين، وغيرها من العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير على تشكيل هويّة الأنا لديهم، مما ساعد على تفسير النّتائج الكمية التي توصلت إليها الدّراسة. تم تحليل البيانات كميّاً وكيفيّاً باستخدام كلّ من طرق التّحليل الكمي والكيفي المختلفة، وخلصت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا توجد فروق في كلّ من الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعيّة وفي الرّتب الخام لهويّة الأنا على بُعدي انغلاق الهويّة وتعليق الهويّة، فيما وجدت فروق على كلّ من بعد تشتت الهويّة وبعد تحقق الهويّة لصالح الذكور. كما أسفرت النتائج عن وجود فروق (في الهويّة الأيديولوجية وفي بعد انغلاق الهويّة) بين الفئات الأصغر سناً والفئات الأكبر لصالح الفئة الأكبر سناً.وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في الهويّة الاجتماعية بين الفئة ذات درجة التدين المتوسطة وكلّ من فئة التدين المنخفضة وفئة التدين المرتفعة لصالح فئة درجة التدين المتوسطة.كما وُجدت فروق بين درجات التدين المرتفعة ودرجات التدين المنخفضة على بُعد تعليق الهويّة لصالح فئة التدين المرتفعة. وأظهرت الدّراسة أن الفروق في درجات انغلاق الهويّة كانت دالة بين نمط المعاملة الرديئة من جهة، وكلّ من نمط المعاملة المتوسطة ونمط المعاملة الممتازة من جهة أخرى لصالح نمط المعاملة الرديئة، وأخيراً أظهرت النتائج وجود فروق في الرتب الخام لتعليق الهويّة بين الفئة ذات نمط المعاملة المتوسطة وفئة نمط المعاملة الممتازة لصالح فئة نمط المعاملة المتوسطة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المرتبطة بنتائجها.

---

*بريد الباحث الإلكتروني: jondin@hebron.edu

Abstract :

This study aims at investigating the impact of some personal and cognitive factors on the formation of "ego identity" among Palestinians adolescents in Jerusalem. A simple random sample of (123) adolescents, with ages ranging from (16-22), was randomly selected for the study. An adapted Objective Measurement of Ego Identity Scale (OMEIS) version, which is a 64 item scale and a 0.86 Cronbach alpha coefficient, were applied on the participants in the study. In addition, ten semi-structured interviews were carried out in order to investigate the effect of the independent factors affecting the formation of ego identity such as the social upbringing, and the degree of religiousness.Data were analyzed both quantitatively and qualitatively and the study shows that: There are no gender differences on both ideological identity and interpersonal identity and on both the foreclosure dimension and the moratorium dimension, but there are gender differences on both the achievement dimension and the diffusion dimension in favor of males. Also there are differences (in the ideological identity and in the foreclosure dimension) between the younger and older participants in favor of the older participants. Moreover there are differences in the interpersonal identity due to degree of religiosity in favor of moderate degree of religiosity and there are differences between the degrees of religiosity on the moratorium dimension in favor of high religiosity. In addition there are differences in the foreclosure dimension between various patterns of parental upbringing (excellent, fair, bad) in favor of the bad mode,The results also show differences in the moratorium dimension in favor of the fair mode of parental upbringing. The study offered a set of recommendations associated with the results which can be utilized to cope with ego identity crises among Palestinian adolescents.

المقدمة:

مع دخول الطّفل في مرحلة المراهقة تبدأ مرحلة هامّة من مراحل النّمو، الّتي تتشكّل فيها شخصيّة الطّفل، واستقلال شخصيّته عن الكبار، فيبدأ تحمّل المسؤولية نحو القيام بمهام الرّاشدين، واتخاذ القرارات ذات المعنى في الحياة، ويواجه الشّاب / ة في مرحلة الطّفولة المتأخرة التي تمتد حتى سن الثّانية والعشرين مشكلات مركزيّة ترتبط بتحديد من هو / هي؟ وما دوره / ها في المجّتمع؟ هل هو طفل أم راشد، هل اكتسب ما يمكّنه من أن يكون إنساناً له قيمة؟ هل يمتلك من المقومات والقدرات والمكوّنات الشّخصيّة ما يخوّله أن يحقق ما يصبو إليه؟ إنّ مثل هذه التساؤلات تشغل تفكير الشّباب بشكل ملفت، ويشغلهم التّوفيق بين الأدوار التي اكتسبوها في عمليّات التّنشئة الاجتماعية، وما هو مقبول اجتماعياً

من أدوار ومهارات يفترض أن يقوموا بها في مرحلة انفصالهم عن الأسرة في اتخاذ القرار.

أطلق إريكسون (Erikson، 1968) على هذا النّوع من الانشغالات أزمة الهويّة"Identity Crisis"; لأن اكتساب الإحساس بالهويّة ضروري لاتخاذ القرار، وتعدّ هذه المرحلة العمرية مرحلة تحوّل هامّة في حياة كثير من المراهقين، حيث تمثّل فترة نمو نفسيّ اجتماعي هامّة، تساعد في نمو الهويّة لدى الفرد. ويشير إريكسون إلى أنّ الإنسان يمرّ خلال مراحل نموّه وتطوّره بثمانية مراحل أساسية هي (مرحلة الرضاعة، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة سن اللعب، مرحلة سن المدرسة، مرحلة المراهقة، مرحلة الشباب المبكر، مرحلة الرجولة، مرحلة النضج والكهولة ويواجه الفرد خلال كل مرحلة من مراحل نموه بعض المشكلات التي يسميها الأزمات (Crises) وذلك نتيجة مواجهته لمواقف البيئة التي يتفاعل معها، وهذه الأزمات لا تعني الكوارث والنكسات بل هي نقاط تحوّل في حياة الفرد النّفسية الاعتيادية، ولذا أسماها إريكسون النّظرية النّفسيّة الاجتماعيّة.

وقد أشار إريكسون (Erikson،1959) إلى أنّ هويّة الأنا تحتاج إلى بيئة اجتماعية ملائمة كي تتطور بالشكل الملائم، وينطوي على هذه البيئة تواصل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، وأشار إلى أنّ الفرد في غمرة تواصله مع المجتمع فإنّه يكون قادراً على استعراض وجهات نظر الآخرين وربما يكون لديه القابلية لاعتناق أيّ وجهة نظر تتعارض مع المفاهيم الاجتماعية السّائدة من قبيل التّحدي، وهو ما أسماه إريسكون (1975) (View of defiance)، مما يسمح له في مرحلة لاحقة أن يستعرض المفاهيم غير المقبولة في بنائه الشخصي، وعندما يلاحظ لدى الفرد في مرحلة تطوير الهويّة حالة من الاغتراب عن المجتمع، ونقص التواصل مع الآخرين، فإنه تنخفض لديه درجات أزمة الهويّة وهذا ما أسماه مارشيا (Marcia، 1966) تشتت الهويّة (Identity Diffusion).

ويرى إريكسون (1968) أنّ مراحل النّمو متداخلة، وأنّ محاولات الفرد حل مشكلة خلال مرحلة من مراحل نموّه تنعكس بصورة ما على مراحل النّمو الأخرى، وأنّ الصّراع ينشأ بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع، ولهذا يسعى الفرد خلال مراحل نموّه إلى تطوير وتنمية بعض الكفايات والمهارات الأساسيّة لديه مثل الثّقة والاستقلال والمبادأة والكفاية لمجابهة هذه الأزمات.

وقد أجرى المفكرون تطويراً على معنى أزمة الهويّة الذي طرحه إريكسون; ليشمل جوانب حياتية مختلفة فقد بيّن باي (Pye، 1971) أنّه عندما تكون التّحديات الماديّة والنّفسيّة للشّعور الجّماعي غير ملائمة، وغير مقبولة في سياق تاريخي معين، فإنّه تنشأ لدى الأفراد مشكلات متعلّقة بإعادة صياغة أنفسهم: من هم؟ وبماذا يختلفون عن الآخرين في أنظمة سياسيّة واجتماعيّة مختلفة؟

ولذا ترتبط أزمة الهويّة بشعور الأفراد بأنّهم مرتبطون معاً من خلال تنظيم مشترك، وتظهر أزمة الهويّة في إطار علم السّياسة في أربعة أنواع من أزمة الهويّة:

1. الشّعور نحو البلد والعلاقة ما بين المعطيات الجغرافيّة والشّعور الوطني.
2. وضعيّة الهيكل الاجتماعي حين يكون منقسماً وغير موحد بدرجة تؤثر على الوحدة الوطنيّة.
3. النّزاعات ما بين المجموعات العرقيّة (الإثنية) وغيرها من الهويّات الثّانويّة وتأثيراتها على بناء هويّة وطنيّة مشتركة.
4. الآثار السّيكولوجية للتغييرات الاجتماعيّة السّريعة، وما يرافقها من النّظرة نحو العالم الخارجي.

ومن التطويرات الهامة على نظرية إريكسون ما ذهب إليه تزوريل (Tzuriel، 1992) الذي اقترح سبعة مكوّنات متّصلة لهويّة الأنا هي: الالتزام االعزيمة (- Commitment and Purposefu ness) التي يعبّر عنها بمدى التزام الفرد الوظيفي والأيديولوجي والصّلابة والاستمرارية (Solidity and Continuity) ويعبّر عنها بدرجة استقرار للفرد وتوازنه الدّاخلي والوعي الاجتماعي (- S cial Recognition) التي يعبّر الفرد عنه بالدرجة التي يدرك الفرد أن المجتمع يقدر مواهبه وقدراته، ججدوى الحياة مقابل الاغتراب (- Meanin fulness versus Alienation) ويعبّر عنه بدرجة إدراك الأفراد لجدوى الحياة، وانتمائهم االنخراطهم في المجتمع والهويّة الجسدية (-Physi cal Identity) التي يعبّر عنها بالدرجة التي يتقبل فيها الأفراد مظهرهم وسلوكهم الخارجي، والأصالة والمصداقية (Genuineness and Truthfulness) التي يعبّر عنها بالدّرجة التي يرون أنفسهم يتصرّفون بشكل طبيعي أو مصطنع، والضّبط الذّاتي (Self- control) التي يعبر عنها بالدرجة التي يرى فيها الأفراد أنهم قادرين على ضبط أنفسهم في مواقف الضغط أو مواقف الإغواء.

مبررات الدراسة وأهميتها

لاحظ الباحثان من خلال دراسة أجرياها عن الطّلاق في مدينة القدس أنّ هناك فئة من الشّباب تعاني من أزمة الهويّة، وأنّ هناك تدنيا في درجات هويّة الذات، وربّما يُعزى ذلك إلى خصوصيّة الوضع المُعاش في مدينة القدس، فالشّباب عبر عمليات التنشئة الاجتماعية من جهة يتربّون على منظومة قيمية عربية إسلامية، ويواجهون من جهة أخرى مجتمعاً منفتحاً على ثقافات غربية مختلفة، وكذلك يحاول الشّاب / الشّابة أن يعّرف نفسه فيضيع بين كونه فلسطينياً مقدسياً خاضع تحت الاحتلال، وكونه يحمل الهويّة الإسرائيلية، وتطبّق عليه القوانين الإسرائيلية، دون إحساسه بالمواطنة الحقيقية. إنّ هذا التناقض في الحياة التي يعيشها الشّباب في مدينة القدس أدى إلى ظهور أزمة الهويّة لديهم، ولما كانت مرحلة المراهقة المتأخرة إحدى المراحل التي تصقل فيها الشّخصيّة، وتنفصل عن الأبوين في تحديد ملامحها المستقبليّة فإنّ حالة التّناقض في الحياة التي يعيشها الشّباب أدّت إلى ظهور أزمة في هويّة الذات (Ego crisis). ولعلّ الإشكاليّات التي يواجهها الشّباب الفلسطيني في مدينة القدس وما ينتج عن طبيعة الحياة في ظروف التّناقض أدّت إلى وجود عوامل ذات تأثير على هويّة الأنا لديهم، ولذا فإن هذه الدّراسة تجيء لاستقصاء بعض العوامل المؤثرة على تشكيل الذّات لدى فئة الشّباب في هذه المدينة. تكمن أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تستقصي بعض العوامل المؤثرة في تشكيل هويّة الأنا لدى المراهقين في مدينة القدس، في ظلّ ما تتعرض له المدينة من سياسة تهويد للمدينة، انعكس على شكل إجراءات مقصودة لإفساد الشّباب الفلسطيني، وإبعادهم عن ثقافتهم، وإغرائهم بمظاهر الانفتاح على الثّقافات، ولعل استفحال ظاهرة المخدّرات، ومنع لم الشّمل، وتطبيق القانون الإسرائيلي في الوسط العربي، وغيرها من الإجراءات التي ساهمت في التأثير على هويّة الأنا لدى الشّباب في القدس، وكذلك نشوء أزمة مرتبطة بالهويّة، لذا تجيء هذه الدّراسة كمحاولة للوقوف على العوامل التي تؤثّر في نشوء أزمة الهويّة لدى الشّباب في مدينة القدس، وبالتّالي التنبيه لأبعاد ومخاطر وانعكاسات هذه المشكلة على مستقبل البناء، الاجتماعي والثقافي والوطني في مدينة القدس. كما تنبع أهميّة هذه الدّراسة من ارتباطها بمدينة القدس ليس فقط لما لهذه المدينة من دلالات دينية وتاريخية وسياسية

بل يتعدى ذلك إلى ما تتعرّض له المدينة من سياسة تهويد، وطمس لهويتها العربية، وعزل لسكّانها الفلسطينيين اجتماعياً ونفسياً.

أهداف الدّراسة

تحاول هذه الدّراسة الوقوف على العوامل المؤثرة في تشكيل هويّة الأنا لدى فئة الشّباب في مدينة القدس، ومدى تأثير بعض العوامل المعرفية (كالمؤهل العلمي، وثقافة الوالدين) وبعض العوامل الشخصيّة والديموجرافية (نمط المعاملة الوالدية) على هويّة الأنا لديهم، كما تحاول الدّراسة استقصاء العوامل التي من شأنها أن تؤثّر على عملية تشكيل هويّة الأنا لديهم. وتحديداً تحاول الدّراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1.ما أثر كل من الجنس، ونمط المعاملة الوالدية، ودرجة التّدين، والفئة العمرية على تشكيل هويّة الأنا لدى الشباب والشابات في مدينة القدس؟

2.هل تختلف درجات رتب الهويّة لدى الشباب في مدينة القدس؟

فرضيات الدراسة

أمكن تحويل السؤالين السّابقين إلى الفرضيات الصفرية الآتية:

1.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هويّة الأنا الأيديولوجية، وهويّة الأنا الاجتماعية والأبعاد الفرعية (تحقيق الهويّة، تعليق الهويّة، انغلاق الهويّة، تشتت الهويّة) تعزى لمتغير جنس المفحوص.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هويّة الأنا الأيديولوجية، وهويّة الأنا الاجتماعية والأبعاد الفرعية (تحقيق الهويّة، تعليق الهويّة، انغلاق الهويّة، تشتت الهويّة) تعزى لمتغير الفئة العمرية (18-16، 20-18، 22-20).

3.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هويّة الأنا الأيديولوجية، وهويّة الأنا الاجتماعية والأبعاد الفرعية (تحقيق الهويّة، تعليق الهويّة، انغلاق الهويّة، تشتت الهويّة) تعزى لمتغير درجة التّدين (منخفضة، متوسطة، مرتفعة).

4.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هويّة الأنا الأيديولوجية، وهويّة الأنا الاجتماعية والأبعاد الفرعية (تحقيق الهويّة، تعليق الهويّة، انغلاق الهويّة، تشتت الهويّة) تعزى لمتغير نمط المعاملة الوالدية (رديئة، متوسطة، ممتازة).

منهجية الدّراسة

استخدم الباحثان في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي الذي يصف الظّاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويستقصي الأسباب المولّدة للظاهرة، وذلك باستخدام كلّ من الاستبانة والمقابلة لغايات توفير بيانات عن المشكلة المدروسة

حدود الدّراسة

اقتصرت هذه الدّراسة على الطّلبة المراهقين من عمر (16 -22) في مدينة القدس مما يعيق تعميم نتائج هذه الدّراسة إلا على بيئات مشابهة، كما وستقتصر هذه الدّراسة على ما تتمتع به أدواتها من دلالات صدق وثبات.

مصطلحات الدّراسة

هويّة الأنا: يرى إريكسون (Erikson، 1958) أنّها "بناء نفسي يقوم على التّكامل بين تكوينات الفرد في مرحلة الطّفولة مع الخبرات اللاحقة التي يمر بها الإنسان مما يؤدي إلى تطوير القدرات الطّبيعية الفطرية، وهذا التّكامل الداخلي والخارجي يقود إلى معرفة الإنسان لنفسه، وعلى هدفه من الحياة. وهي

في هذه الدّراسة كما يراها مارشيا(Marcia، 1966) ذات بعدين هما:

أ.هويّة الأنا الأيدولوجية(Ideological Ego Identity)، ويمكن الاستدلال عنها بالأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد، وهي معتقدات دينية وسياسية ومهنية وفلسفية.

ب. هويّة الأنا الاجتماعية (Interpersonal Ego Identity) ويستدل عليها من اختيارات الفرد الاجتماعية وتشمل الصداقة، طريقة الاستجمام، الدّور الجنسي، العلاقة بالجنس الآخر.

وينبثق عن هذين البعدين أربع رتب للهويّة تتشكل من خلالهما هويّة الأنا هي:

1.تحقيق هويّة الأنا (Achievement): إذ يتجاوز الفرد أزمة الهويّة ويختار الأدوار والعقائد المناسبة مُظهراً قدراً كبيراً من الالتزام.

2.تعليق هويّة الأنا (Moratorium): يبقى الفرد في خبرة الأزمة، ويظلّ يختبر في البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي.

3.انغلاق هويّة الأنا (Foreclosure): يرضى الفرد بما يحدد له من أدوار من قبل الآخرين ولا يمرّ بأزمة الهويّة.

4.تشتت هويّة الأنا (Diffusion): لا يمرّ الفرد بأزمة الهويّة، ولا يظهر التزاماً بما يقوم به من أدوار.

ويعبّر عن هويّة الأنا إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تناولت هذه الدراسة مصطلح هويّة، الأنا كما وضعه آدمز ورفاقه وهو يقسم إلى قسمين: هويّة الأنا الأيديولوجية(Ideological Ego Identity) وهويّة الأنا الاجتماعية (Interpersonal Ego Identity)

وتعرّف هذه المصطلحات إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الفقرات المتعلقة بكل بعد من هذين البعدين في المقياس الموضوعي لرتب هويّة الأنا The Objective Measure Ego Identity Status (OMEIS)

متغيرات الدراسة

عنيت هذه الدراسة بمجموعة من المتغيرات المستقلة هي الجنس، والفئة العمرية، ودرجة التّدين ونمط المعاملة الوالدية، ولذلك لما يمكن أن تتضمن مستوياتها فروقاً في درجات المتغير التّابع (هوية الأنا)، وذلك لأنّ هذه المتغيرات المستقلة، تعتبر من العوامل التي تؤثر في تشكيل هويّة الأنا،

وقد لجأ الباحث إلى قياس كلّ من درجات التدّين ونمط المعاملة الوالدية من وجهة نظر المفحوصين أنفسهم، بمعنى الدّرجة التي يشعرون بها أنهم متدينون، والدّرجة التي يشعرون بها أنّ نمط المعاملة الوالدية لديهم (ممتاز، متوسط، رديء).

أمّا تقسيم نمط المعاملة (ممتاز، متوسط، رديء)، وكذلك تقسيم درجة التّدين إلى (مرتفعة، متوسطة، متدنية) فقد تم في ضوء تحكيم أداة الدّراسة في البيئة الفلسطينية من قبل المحكمين الذين قاموا باختبار مدى صلاحيّة الترجمة للبيئة الفلسطينية ومدى ملاءمتها لها.

الدّراسات السّابقة

درس كتلو (2009) العلاقة بين حالات الهوية النفسية (اضطراب، انغلاق، تحقيق، تعليق) والتكيف الأكاديمي عند المراهقين من طلبة الجامعة الذين هم في مرحلة المراهقة المتأخرة التي تعد مرحلة قريبة من استقرار الهوية، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الخليل بلغت (427) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية من حيث الجنس، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق

ذات دلالة بين الذكور والإناث في التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية للهوية النفسية وحالة اضطراب الهوية النفسية أكثر وضوحاً لدى الإناث منها لدى الذكور ولم تشر إلى وجود فروق بالنسبة للجنس، ولا في التكيف الأكاديمي وحالات الهوية النفسية التالية (تحقيق الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية) في حين تبين وجود فروق في حالة اضطراب الهوية النفسية على متغير العمر، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة في التكيف الأكاديمي وحالات الهوية النفسية التالية(اضطراب الهوية، تعليق الهوية، تحقيق الهوية) ووجود فروق في حالة انغلاق الهوية على متغير الكلية لصالح طلبة كلية الزراعة ولم تظهر فروق على متغير المستوى الدراسي ، وتبين أخيراً وجود علاقة ارتباطية بين التكيف الأكاديمي والهوية النفسية بشكل عام وحالات الهوية النفسية التالية (تحقيق الهوية، اضطراب الهوية).

وهدفت دراسة كتلو (2008) إلى معرفة مظاهر الهوية النفسية، وكذلك الفروق بين الطلبة والطالبات من الشباب الجامعي في الهوية النفسية وفقاً لمتغيرات العمر والجنس والجامعة، طبقت الدراسة على عينة من الطلبة في عدد من الجامعات الفلسطينية بلغت (401) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تحقيق الهوية النفسية لدى الشباب كانت أقرب إلى المنخفضة وأن الشباب الجامعي الفلسطيني لم يستطع تحديد هويته بشكل محدد وواضح. وأن الشباب الجامعي يترتبون على أبعاد الهوية النفسية على النحو التالي:

انغلاق الهوية، تحقيق الهوية، اضطراب الهوية، تعليق الهوية، وتفضيل عدد من مظاهر الهويّة النفسية لدى الشباب الجامعي، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً في الهوية النفسية بحالاتها المختلفة تعزى لمتغير الجنس، وتبين أخيراً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الهوية النفسية لدى الشباب تعزى لمتغير العمر ومتغير الجامعة. ودرس أبو العلا (2007) العلاقة بين بعض أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بهوية الأنا وذلك على عينة مكونة من (600) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (18 - 22) عاماً من طلبة محافظة الدقهلية، واستخدمت الدراسة مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء ومقياس هوية الأنا للشباب. وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجات مقياس أساليب معاملة الأب بين الذكور والإناث على أبعاد التبعية – التذبذب– الرّفض ومجموع أساليب معاملة الأب، وعدم وجود فروق ذات دلالة لبعد التفرقة، كما وجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد التبعية مع مجموع أساليب معاملة الأم، فيما لم يكن هناك فروق ذات دلالة على باقي أبعاد أساليب معاملة الأم، وبالنسبة لمكان السكن فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لبعد التذبذب ومجموع أساليب معاملة الأم فقط، كما وجدت فروق ذات دلالة لأبعاد التبعية – التفرقة ومجموع أساليب معاملة الأب، ووجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة للمجموع الكلى لأساليب المعاملة الوالدية.

كما أسفرت الدّراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية على درجات مقياس هوية الأنا بين مجموعتي الذكور والإناث في أبعاد الاستقلالية والتفرد – إقامة علاقة ناضجة مع الجنس الأخر – البحث عن فلسفة ومعنى للحياة – والمجموع الكلي لمقياس هوية الأنا، بينما لم تكن هناك دلالة إحصائية لبقية الأبعاد، وبالنسبة لمكان السكن فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاستقلالية والتفرد – الاضطلاع بدور اجتماع– البحث عن فلسفة ومعنى للحياة – والمجموع الكلي لمقياس هوية الأنا. وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا على

الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والدرجة الكلية لاستبيان هوية الأنا.

ودرست المجنوني (2006) تشكل هويّة الأنا في البيئة السّعودية على عينة قوامها (474) طالباً وطالبة في جامعة أم القرى، وذلك تبعاً لبعض المتغيرات المستقلة، وقد تم استخدام مقياس هويّة الأنا الموضوعي المقنن على البيئة العربية، وقد أسفرت الدّراسة عن وجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة وكذلك في درجات انغلاق الهويّة وتشتّت الهويّة الاجتماعية لصالح الإناث، وأسفرت الدّراسة عن وجود فروق في درجات تحقيق الهويّة الكليّة والهويّة الاجتماعيّة لصالح الذّكور، كذلك وجدت الدّراسة فروقاً بين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهويّة الأيديولوجية الأولى لصالح الفئة الأصغر سناً، والثّانية لصالح الفئة الأكبر سناً، بالإضافة إلى وجود فروق بين الأفراد وفقاً لترتيب الميلاد لصالح كلّ من فئة التّرتيب الأول وفئة ترتيب الميلاد الأخير في درجة انغلاق هويّة الأنا الاجتماعيّة والكليّة لصالح الفئة الأولى، كما وأسفرت النّتائج كذلك عن فروق في درجة تشتت هويّة الأنا الأيديولوجيّة والكليّة تبعاً لنمط الإقامة لصالح الأفراد المقيمين خارج الأسرة، وعن وجود فروق بين الجنسين في رتب هويّة الأنا الاجتماعية والكليّة فقط، في حين لم تكشف الدّراسة عن فروق في بقية المتغيرات المستقلة الأخرى التي تشمل (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزّواج، نمط الإقامة).

كذلك درست عسيري (2006) علاقة تشكيل هويّة الأنا بالدرجات الخام لرتب الهويّة، وكلّ من مفهوم الذّات، والتّوافق النّفسي والاجتماعيّ لدى عيّنة من طالبات المرحلة الثّانوية بالطّائف، وقد اختارت عيّنة قوامها (146) طالبة من المرحلة الثّانوية وطبقت عليهن مقياس التّوافق، ومقياس مفهوم الذّات، ومقياس الهويّة الموضوعي، وقد أسفرت الدّراسة عن وجود علاقة ارتباطيّة موجبة بين رتب هويّة الأنا الإيديولوجيّة وأبعاد التّوافق النّفسي والاجتماعيّ، وعن عدم وجود علاقة بين درجات رتب هويّة الأنا الاجتماعيّة ودرجات مفهوم الذّات.كما درست فيشرمان (Fisherman، 2004) العلاقة بين الهويّة الروحية وهويّة الأنا لدى عيّنة من المراهقين الإسرائيليين، وقد اختارت عيّنة قوامها (78) طالباً وطالبة من الطّلبة المتديّنين في الصّف العاشر، وقد طبقت عليهم اختبار هويّة الأنا للمراهقين، واستبانة المعتقدات الدينيّة، وقد أسفرت الدّراسة عن أنّ هناك علاقة إيجابيّة بين درجة التّدين، وأبعاد هويّة الأنا لكل من الذّكور والإناث مع اختلاف في درجة العلاقة بين رتب هويّة الأنا ودرجة التّدين بين الذّكور والإناث.كما اختبرت فيشرمان (Fisherman، 2004) العلاقة بين هويّة الأنا والهويّة الرّوحيّة لدى مجموعة من المراهقين الإسرائيليين، وقد درست الباحثة عيّنة قوامها (78) مراهقاً ومراهقة من المتديّنين والمتديّنات المسجّلين في مدارس المتديّنين، واستخدمت الباحثة مقياسين هما: مقياس هويّة الأنا للمراهقين (The Ego Identity Scale for Adolescents) واستبانة المعتقدات الدينيّة (Questionnaire of Religious Beliefs)، وقد أسفرت الدّراسة عن وجود علاقة ارتباطيّة موجبة على العيّنة الكليّة بين درجة المعتقد الدّيني وكلّ من المقياس الكليّ وكذلك كلّ من الصّلابة والاستمراريّة (Solidity & Continuity) جدوى الحياة مقابل الاغتراب (Meanin -fulness versus Alienation) والأصالة المصداقية (Genuineness and Truthfu -ness) والهويّة الجسدية (Physical identity). أما على فئة الإناث فأسفرت نتائج الدّراسة عن علاقة موجبة دالّة بين درجات المعتقد الدّيني وكلّ

من الوعي الاجتماعي (Social Recognition) االالتزام والعزيمة (- Commitment and Pu posefulness) وجدوى الحياة مقابل الاغتراب (Meaningfulness versus Alienation) االصلابة والاستمرارية (- Solidity and Co tinuity) والأصالة والمصداقية (Genuineness and Truthfulness) وبالنسبة لعينة الذكور فقد أسفرت نتائج الدراسة عن علاقة موجبة دالة بين درجات المعتقد الديني، وكل من جدوى الحياة مقابل لاغتراب (- Meaningfulness versus Alien tion). وقد عنيت دراسة البلوى (2003) بالعلاقة بين تشكيل هوية الأنا والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى، وقد اختار الباحث عينة قوامها (265) طالباً وطالبة مستخدماً اختبار مقياس هوية الانا الموضوعي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحقيق الهوية الأيدلوجية والمسؤولية الوطنية، ومسؤولية الفرد نحو مجتمعه، وكذلك على المسؤولية الكلية، وأسفرت الدراسة عن وجود ارتباط سالب مع المسؤولية الشخصية في حين لم ترتبط بقية الأبعاد الفرعية للمسؤولية الاجتماعية بتشكيل الهوية.

أما ثومسون وكومرو (Thomson & Kumru. 2003) فقد اختبرا تأثير كلّ من النّوع الاجتماعي والعمر على وضعية هويّة الأنا وسلوك الرقابة الذاتية لدى عينة قوامها (476) من المراهقين الأتراك تراوحت أعمارهم بين (15-22) سنة. وقد تمّ قياس الهويّة باستخدام اختبار هويّة الأنا الموضوعي كما قيست الرّقابة الذّاتيّة باستخدام مقياس الرّقابة الذاتيّة. وقد أسفرت نتائج الدّراسة عن أنّ الضّبط الذّاتي وهويّة الأنا قد ترتبطان بالهويّة الإيديولوجيّة للمراهق، وأنّ هناك ارتفاعاً في كلّ من رتبتي الهويّة المتعلّقة بتحقيق هويّة الأنا وتعليق هويّة الأنا مع ازدياد عمر المراهق، ولم تسفر عن وجود فروق في رتبة الهويّة وفقاً لجنس المراهق. في حين أظهرت الدّراسة أنّ الذكور يتفوقون على الإناث في درجات الضّبط الذّاتي، ولم تظهر الدّراسة فروقاً في درجات الضّبط الذّاتي وفقاً لعمر المراهق.

وفي دراسة عبد المعطي (1993) التي هدفت الى استقصاء بعض العوامل المؤثّرة على تشكيل الهويّة لدى الشّباب الجّامعي مثل المستوى الدّراسي ونوع التّخصص ونظام الدّراسة وذلك على عيّنة قوامها (498) طالباً وطالبة من الطّلبة المصريين، ودلّت نتائج الدّراسة على وجود نمط متسلسل لرتب الهويّة لدى الطّلبة الجامعيين يتسلسل من التّشتت إلى الانغلاق كلما ارتفع مستوى الطالب أو الطّالبة، ثم يتجه إلى تعليق الهويّة وصولاً إلى الإنجاز وتحقيق الهويّة في الاتجاه الايجابي في مستوى السّنة الرّابعة الدّراسيّة. ولم تظهر الدّراسة فروقاً في رتب الهويّة تعزى للجنس، أو نوع التّخصص أو النّظام الدّراسي. كما درس البحيري (1989) علاقة هويّة الأنا بكل من القلق ومفهوم الذّات والمعاملة الوالديّة لدى عينة من (270) طالباً وطالبة في البيئة الجّامعيّة المصريّة، وأسفرت الدّراسة عن وجود فروق بين الجنسين، في تشكيل هويّة الأنا، ومفهوم الذّات لصالح الأفراد في المستويات الدّراسيّة العليا. وفي البيئة الأمريكيّة عنيت دراسة ماجيو (Mague. 1999) بدرجة العلاقة بين تشكيل هويّة الأنا وتطور الهويّة العرقيّة للطّلبة الجامعيين (السّود، والبيض)، وقد اشتملت عيّنة الدّراسة على (213) طالباً وطالبة نصفهم تقريباً من السّود، وطبق عليهم اختبار هويّة الأنا، واختبار تطوّر الهويّة العرقيّة، وقد استخدمت الباحثة تحليل الانحدار لاختبار درجة تنبؤ بتطور الهويّة العرقيّة، بهويّة الأنا لدى الشّباب، وقد أسفرت النتائج عن أنّ تطور الهويّة العرقية يمكن استخدامه كمتنبئ بهويّة الأنا وخصوصاً لدى فئة السّود، أما بالنّسبة لفئة

البيض فكلّما كانت الهويّة العرقيّة أكثر رسوخاً كلما ارتفعت درجات رتب الهويّة لديهم. وهدفت دراسة تزوريل (Tzuriel، 1992) إلى استقصاء تطوّر هويّة الأنا بين المراهقين الإسرائيليين والمراهقين العرب، وذلك بالبناء على التنافر بين المجموعتين، وقد اختار الباحث (2100) طالباً وطالبة من المجموعتين من الصّفوف الثانوية، وقد طبّق الباحث عليهم مقياس هويّة الأنا للمراهقين، واستخدم تحليل التّباين المتعدد لغايات تحليل البيانات، وقد أسفرت الدّراسة عن أنّ الطّلبة العرب يتفوقون على الإسرائيليين في الصّلابة والاستمرارية والتّعهد والهدف من الحياة، والشّرعية، فيما تفوق المراهقون الإسرائيليون على العرب في درجات الإدراك الاجتماعي وفي الاغتراب والهويّة الجسديّة، وأظهرت أنّ الإناث العربيات لديهنّ درجات أعلى من الذّكور العرب على أبعاد (التّعهد، والهدف من الحياة، والصّلابة، والاستمراريّة)، كما تبين أنّ الذكور في كلا المجموعتين لديهم درجات إدراك اجتماعي أعلى من الإناث، والفجوة أوسع بين المراهقين العرب لصالح الذكور، وأنّ درجات هويّة الأنا لدى الذكور اليهود هي الأعلى بين المجموعات. أما دراسة كاراسيلي (Caracelli، 1988) فقد هدفت إلى استقصاء تطور تشكل الهويّة على عينة قوامها (61) طالبة من السّيدات العائدات للدّراسة في إحدى الجامعات الأمريكية وطبق عليهن مقياس مارشيا لهويّة الأنا، ومقياس تينسي لمفهوم الذات ودلّت النّتائج على أنّه رغم أنّ السّيدات كنّ يحاولن في هذه الفترة الانتقاليّة، أن يتوافقن مع نمط الحياة، إلا أنّه كان لديهنّ تصنيف مستقر في رتب الهويّة، وأنّ النّساء الأكبر عمراً كان لديهن درجات أعلى في احترام الذّات وفي رتب الهويّة. وقد قام رودمان (Rodman، 1983) بدراسة العلاقة بين هويّة الأنا ومركز الضّبط، وكذلك اختبار الفروق بين الجنسين في درجات التّحصيل وفقاً لحالة الهويّة، إضافة إلى تقييم صدق مقياس الأنا الموضوعي، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (65) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (18- 23) سنة. طبق عليهم مقياس روترز (Rotters) لمركز الضّبط وكذلك مقياس "مارشيا" لهويّة الأنا. وقد أشارت النّتائج إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين حالة الهويّة ومتغيرات مركز الضّبط والجنس والتّحصيل، وأنّ مركز الضّبط لا يمكن اعتباره متنبئاً بحالة الهويّة. أما العمر فقد ارتبط بالهويّة بشكل طردي، كما أوصت الدّراسة بضرورة إجراء مزيد من الدّراسات التي تربط بين تطوير هويّة الأنا والمتغيّرات الاجتماعيّة الاقتصاديّة الدينيّة والعرقيّة. ودرست سانشيز (Sanchez، 2002) العلاقة بين هويّة الأنا والاتصال والتّواصل لدى (55) طالباً وطالبة في كليّة وسكونسون، وطبقت الباحثة مقياس (إريكسون) لقياس هويّة الأنا وهو مكوّن من (12) زوج من الفقرات تعكس إحداها هويّة الأنا، كما طبقت الباحثة بالتزامن مع ذلك مقياس التّقرير الشّخصي للتوجّس من الاتصال (Personal Report of Communication Apprehension) وهو مكوّن من (24) فقرة ويكشف عن درجات التّوجس من الاتصال مع الآخرين، وقد أسفرت الدّراسة عن علاقة سلبيّة بين الاتصال والتّواصل مع الآخرين وهويّة الذّات إذ كلما زادت درجات الهويّة كلّما قلّ التّوجس من الاتصال مع الآخرين.

مجتمع الدّراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدّراسة من جميع الشّباب الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم بين (16 - 22) سنة ويقيمون في محافظة القدس، ولم تتوفر إحصائية دقيقة لعدد الشباب ضمن هذه الفترة العمرية رغم أن إحصائيات جهاز الإحصاء المركزي

قد أوردت إحصائية شاملة لجميع سكان المحافظة دون تقسيمها لفترات عمرية. وقد قدرت إحصائيات جهاز الإحصاء المركزي عدد سكان محافظة القدس للعام 2008 ب (402.7) ألف نسمة. أما عيّنة الدّراسة فتكونت من (123) شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين (16– 22) سنة من الجنسين، وذلك بالطريقة العشوائية البسيطة، تم تطبيق أدوات الدّراسة عليهم.

أدوات الدّراسة:

1. المقياس الموضوعي لرتب هويّة الأنا
The Objective Measure Ego Identity (Status (OMEIS

حصل الباحثان في هذه الدّراسة على دليل تصحيح المقياس وعلى موافقة خطيّة من البروفيسور آدمز (Gerald R. Adams) لغايات تقنين هذا المقياس واستخدامه في البيئة العربيّة، وقد قام الباحثان بترجمته إلى العربيّة، ثم أعطي المقياس لأحد المتخصصين باللغة الإنجليزيّة لإعادة ترجمته للإنجليزية، وتم عقد بؤرة نقاش ضمت خمسة من أخصائيي التّربية وعلم النفس واللغة الإنجليزيّة، وتمت المقارنة بين النّصين باللغة الإنجليزية، والنّص باللغة العربية وتم الاتفاق على الصّورة النّهائية للترجمة العربية لجميع فقرات المقياس المكون من (64) فقرة، والمقياس بالأصل مبني على رؤيا (مارشيا) في رتب الهويّة .

يكشف هذا المقياس عن مجالين للهويّة هما:

أ) المجال الأيدلوجي (Ideological Identity) ويتضمن (32) فقرة موزعة على أربعة مجالات بواقع ثمانية فقرات لكل مجال، وهذه المجالات هي:

1. المجال المهني Domain of Occupation
2. المجال السياسي Domain of Politics
3. المجال الديني Domain of Religion
4. Domain of Phil - sophical Life- Style

)) المجال الاجتماعي (- Interpersonal Ident ty)ويتضمن (32) فقرة موزعة على أربعة مجالات بواقع ثمانية فقرات لكل مجال، وهذه المجالات هي:

1. مجال الأدّوار الجنسية Domain of Sex Roles
2. مجال الصّداقة Domain of Friendship
3. مجال الاستجمام Domain of Recreation
4. مجال المواعدة Domain of Dating

والمقياس من النّوع المتدرّج وأمام كلّ فقرة (6) خيارات تتراوح من موافق تماماً إلى غير موافق إطلاقاً. وتعطى الاستجابة غير موافق جدا درجة واحدة في حين تعطى الاستجابة موافق جداً (6) درجات. وبذلك تكون الدرجة العليا على أي بعد (6 ×8 = 48) في حين تكون الدرجة الدنيا على أي بعد (8). أمّا الدّرجة الكليّة على بعد الهويّة الاجتماعية فتبلغ (6 ×32= 192) والدّرجة الدّنيا (32).

وأمّا الدّرجة الكليّة على المقياس بشكل عام فتبلغ (6 ×64 = 384) والدّرجة الدّنيا (64). وكذلك فالمقياس يكشف عن رتب الهويّة التي اقترحها مارشيا بواقع (16) فقرة لكلّ رتبة من الرّتب الآتية:

1. تحقيق هويّة الأنا (Achievement)
2. تعليق هويّة الأنا (Moratorium)
3. انغلاق هويّة الأنا (Foreclosure)
4. تشتت هويّة الأنا (Diffusion)

الجدول رقم (2) يبين توزيع فقرات المقياس على رتب الهويّة من حيث أرقام تلك الفقرات وعدد الفقرات في كل مجال من مجالات الهويّة وكذلك وفقاً لكل رتبة من رتب الهويّة.

الجدول رقم (1)

يبين توزيع أفراد عينة الدّراسة وفقاً لكل من الجنس والفئة العمرية

الفئة العمرية / الجنس	16-18	18-20	20-22	المجموع
ذكور	14	15	22	51
إناث	23	34	15	72
المجموع	37	49	37	123

الجدول رقم (2)

توزيع فقرات المقياس على رتب الهويّة من حيث أرقام تلك الفقرات وعدد الفقرات في كل مجال من مجالات الهويّة وكذلك وفقاً لكل رتبة من رتب الهويّة

أبعاد المقياس الموضوعي		فقرات رتبة إنجاز الهويّة	فقرات رتبة تعليق الهويّة	فقرات رتبة تشتت الهويّة	فقرات رتبة انغلاق الهويّة	المجموع
الهويّة الأيدلوجية	المجال المهني	33.49	9.57	1.25	17.41	8 فقرات
	المجال الديني	18.42	26.34	2.10	50.58	8 فقرات
	المجال السياسي	8.40	32.48	16.56	24.64	8 فقرات
	مجال فلسفة نمط الحياة	20.60	12.36	4.52	28.44	8 فقرات
الهويّة الاجتماعية	مجال الصداقة	13.45	5.61	29.53	21.37	8 فقرات
	مجال المواعدة	15.55	31.47	7.23	39.63	8 فقرات
	مجال الأدوار الجنسية	35.51	11.43	19.59	3.27	8 فقرات
	مجال الاستجمام	22.46	14.54	6.30	38.62	8 فقرات
مجموع الفقرات		16 فقرة	16 فقرة	16 فقرة	16 فقرة	64 فقرة

Be -□

nion and Adams, 1986) كما هو موضح في الجدول التالي رقم (3)

الجدول رقم (3)

رتب الهويّة ونقاط القطع التي يتم من خلالها تصنيف المفحوصين

الرتبة	البعد الأيدلوجي	البعد الاجتماعي	الهويّة على المقياس الكلي
	نقطة القطع Cutoff point	نقطة القطع Cutoff point	نقطة القطع Cutoff point
رتبة إنجاز الهويّة	38	38	73
رتبة تعليق الهويّة	33	33	63
رتبة انغلاق الهويّة	26	26	53
رتبة تشتت الهويّة	27	28	53

وقد قام الباحثان بتصميم نصوص الترقيم في محرر أوامر برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (The Syntax of SPSS) بحيث يمكن للبرنامج من تصنيف رتب الهويّة لدى أفراد عينة الدّراسة، وذلك بالاعتماد على كراسة التعليمات كما وضعها واضعو المقياس (أدمز ورفاقه). ومن الجدير ذكره أنّ النّسخة الأولى من المقياس قد تمّ تطويرها في عام (1979) وطبقت نسخاً معربة عن هذا المقياس في البيئة العربية إذ حظي بدرجات صدق وثبات مرتفعة، فمثلاً طبق عبد الرحمن (1998) هذا الاختبار على البيئة المصرية، وقد وجد أن معاملات الثبات تتراوح بين (0.72 و 0.83)، كما طبقه عبد المعطي (1993) على عينة من الطلبة السودانيين وحظي المقياس بمعاملات ثبات (0.80).

ثبات مقياس هويّة الأنا الموضوعي

قام الباحثان في هذه الدراسة بحساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمة هذا المعامل 0.86 كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.80) وهي قيم مرتفعة تسمح باستخدام المقياس لغايات البحث في العلوم التّربويّة والنّفسيّة.

2. المقابلات المقنّنة

تم مقابلة (10) من أفراد الدّراسة الذين طبق عليهم المقياس الموضوعي لرتب هويّة الأنا لغايات استقصاء بعض العوامل المرتبطة بأنماط التنشئة الاجتماعية، ودرجات التّديّن، وغيرها من العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير على تشكيل هويّة الأنا لديهم، مما يساعد على تفسير النّتائج الكميّة التي توصّلت إليها الدّراسة.

إجراءات الدّراسة

تكونت عيّنة الدّراسة من (123) شاباً وشابة تم خختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة (Simple Random Sample)، وتمّ تطبيق المقياس الموضوعي لرتب هويّة الأنا عليهم، ثم تمّ تحليل البيانات كمياً لمعرفة درجات رتب هويّة الأنا لديهم، ثم نفذت المقابلات الكيفية المتعمّقة لغايات الوصول إلى العوامل الإضافية المؤثرة في تشكيل هويّة الأنا وأزمة الهويّة لدى الشّباب في مدينة القدس.

التّحليل الإحصائي

تمّ تحليل البيانات كميّاً وكيفياً باستخدام كلّ من طرق التّحليل الكمي والكيفي المختلفة، إذ قام الباحثان باستخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار تحليل التّباين الأحادي (ANOVA) وكذلك اختبار المقارنات البعديّة (Scheffe) وذلك للإجابة عن أسئلة الدّراسة واختبار فرضياتها ذلك باستخدام برنامج (Statistical Package for Social Science) أمّا التّحليل الكيفي فتم باستخدام طرق تحليل المضمون التي اقترحها بيرلسون (Berelson، 1971) التي تتضمن أخذ الأفكار والعوامل الأكثر تكراراً في استجابات المفحوصين الذين تمت مقابلتهم، واستقصاء هذه العوامل بطرق مختلفة لغايات الوصول إلى تفسيرات منطقية وواقعية.

عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى

لغايات اختبار الفرضيّة الأولى المتعلقة بالجنس استخدم الباحثان اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وذلك لاختبار دلالة الفروق في كل من الأبعاد التالية: الهويّة الأيديولوجية، والهويّة الاجتماعية، والرتب الخام لكلّ من (تشتت الهويّة، وانغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة، وتحقيق الهويّة) والجّدول رقم

(4) يبين نتائج التّحليل. تشير البيانات في الجّدول السّابق إلى أنّه لا توجد فروق في كلّ من الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية والرّتب الخام لهويّة الأنا على بُعد انغلاق الهويّة وبعد تعليق الهويّة إذ كانت قيم (ت) غير دالة إحصائياً فيما يظهر الجدول فروقاً ذات دلالة إحصائية على كلّ من بعد تشتت الهويّة وبعد تحقق الهويّة، وبالنّظر إلى المتوسطات الحسابية على هذين البعدين يلاحظ أن قيم المتوسّطات الحسابية للذكور في الدرجات الخام لهاتين الرتبتين كانت أعلى من المتوسطات الحسابية لدى الإناث وهذا يعني أنّ الذّكور لديهم درجات أعلى على بعد تشتت هويّة الأنا وكذلك على بعد تحقيق الهويّة. ظهرت النتائج عدم وجود فروق في كل من الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية بين الجنسين. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تشابه المكونات المتعلقة بكل من العوامل المهنية والدينية والسّياسيّة وأسلوب الحياة (أي مكونات الهويّة الأيديولوجية) وكذلك تشابه المكونات المتعلّقة بكل من عوامل الصّداقة والمواعدة والدّور الجنسي والمتعة (أي مكونات الهويّة الاجتماعية) لدى كلّ من الذّكور والإناث بسبب أنّ كلا الجنسين ينتميان إلى نفس الثقافة العربية السّائدة في مدينة القدس.

كذلك لوحظ أيضاً عدم وجود فروق بين متوسطات رتب الهويّة الخام على بعدي انغلاق الهويّة وتعليق الهويّة، ومن المعلوم أن هذين البعدين هما البعدان الوسطيان في تشكيل الهويّة، في حين أظهرت النتائج فروقاً في كلّ من تشتت الهويّة وتحقيق الهويّة لصالح فئة الذكور، ولغايات الوقوف على تفسير ذي معنى لهذه النتيجة، تم مقابلة عينات من المفحوصين، وقد أظهرت المقابلات وجود فئتان تظهران بوضوح بين الذكور من عينة الدّراسة:

الفئة الأولى: التي تعبر عن ضياعها وعدم قدرتها على التكيف مع الظروف القائمة في مدينة القدس وضياع هويّة الفرد في ظل مدينة تعيش تناقضاً يعود إلى اختلاط الثقافة العربية بالقانون الإسرائيلي المطبق على السكان العرب فيها، وهذا الضّياع الذي عبرت عنه فئات الذكور بصورة واضحة لم يظهر لدى الإناث اللواتي تمت مقابلتهن لهذه الغاية. الفئة الثانية: عبرت هذه الفئة عن قدرتها على الاستفادة من انفتاح المجتمع المقدسي على ثقافات أخرى، وشعورهم بأن لديهم القدرة على اتخاذ القرارات فيما يتعلق باختيار المهنة أو اختيار نمط الحياة الذي يريدون، أو تكوين صداقات أو مواعدة أو الاستمتاع بأوقاتهم بالطريقة التي يريدونها. بعكس الإناث اللواتي كنّ أكثر تحفظاً، وأقل قدرة على تحقيق الهويّة فمن جهة أظهرت المقابلات أن منظومة الأسرة تحمي الإناث من التشتت والضياع ولكنها في المقابل تضع بعض القيود التي تعيق تحقيق الهويّة.

الفرضية الثانية

لغايات اختبار الفرضية الثانية المتعلقة بالفئة العمرية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي وذلك لاختبار دلالة الفروق في كل من الأبعاد التالية: الهويّة الأيديولوجية، الهويّة الاجتماعية، الرتب الخام لكل من (تشتت الهويّة، وانغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة، وتحقيق الهويّة)، والجّدول التالي رقم (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجال الهويّة الإيديولوجية والهويّة الاجتماعية وكذلك على كلّ بعد من أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام.

الجدول رقم (4)

نتائج اختبار (ت) لاختبار الفروق في الهويّة الأيديولوجية والاجتماعية والرتب الخام للهويّة وفقاً لمتغير جنس المفحوص

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د ح	قيمة ت	مستوى الدلالة
الهويّة الأيديولوجية	ذكور	54	111.5	18.27	121	0.04	0.96
	إناث	69	111.3	14.73			
الهويّة الاجتماعية	ذكور	54	114.12	18.57	121	0.45	0.65
	إناث	69	112.82	13.13			
تشتت الهويّة	ذكور	54	58.31	10.97	121	2.48	0.01
	إناث	69	63.65	11.30			
انغلاق الهويّة	ذكور	54	65.20	13.06	121	0.29	0.83
	إناث	69	65.66	11.43			
تعليق الهويّة	ذكور	54	53.40	11.78	121	0.95	0.34
	إناث	69	51.50	10.22			
تحقيق الهويّة	ذكور	54	48.40	12.24	121	2.62	0.01
	إناث	69	43.37	9.02			

الجدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية وكذلك على كلّ بعد من أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام للمقياس

البعد	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهويّة الأيديولوجية	16-18	42	105.47	20.40
	18-20	42	111.83	11.37
	20-22	39	105.47	20.40
الهويّة الاجتماعية	16-18	42	109.97	20.27
	18-20	42	115.64	12.62
	20-22	39	114.66	12.46
تشتت الهويّة	16-18	42	58.23	12.74
	18-20	42	62.47	9.87
	20-22	39	63.76	10.87
انغلاق الهويّة	16-18	42	61.64	14.25
	18-20	42	66.85	9.62
	20-22	39	68.07	11.30
تعليق الهويّة	16-18	42	50.61	13.08
	18-20	42	52.14	9.79
	20-22	39	54.41	9.35
تحقيق الهويّة	16-18	42	45.58	11.37
	18-20	42	45.58	9.52
	20-22	39	45.82	11.69

والفئة (22-20) لصالح الفئة العمرية (20-22) وذلك بالاعتماد على المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول (5) وهذا يشير إلى أن الفئة العمرية الأكبر سناً لديها درجات أعلى في الهويّة الأيديولوجية. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق في مجال انغلاق الهويّة بين الفئة (18-16) والفئة (22-20) لصالح الفئة العمرية الأعلى وذلك بناء على قيم المتوسطات الحسابية في الجدول (5) وهذا أيضا يشير إلى أنّ درجات انغلاق الهويّة لدى المبحوثين الأكبر سناً كانت أعلى من الفئة الأصغر سناً. ولغايات الوقوف على تفسير ذي معنى لهذه النتيجة أفادت المقابلات الكيفية التي أجريت مع عينات من المفحوصين إلى الملاحظات التالية:

1. ظهر الطّلبة الأكبر سناً (22-20) أكثر قدرة على تحديد هويتهم الأيديولوجية من الطّلبة الأصغر سناً (18-16)، كما بدت الظّروف السّياسيّة وممارسات الاحتلال التي سادت في السّنوات الأخيرة في مدينة القدس (كتهويد المدينة، وهدم البيوت العربية، وفرض الضّرائب العالية، ومنع لم الشّمل، وغيرها من الممارسات الإسرائيلية) عاملاً مهما في تفسير ارتفاع درجة انغلاق الهويّة لدى الفئة الأكبر عمراً، إذ إنَّ هذه الفئة لديها الالتزام نحو الأوضاع السّياسيّة في مدينة القدس، لكنّهم أظهروا تجنباً للكشف عن أدوار لهم ذات معنى، ربما بدافع الخوف أو الإحباط الناجم عن وضع المدينة التي تمارس عليها سياسات التّهويد القاسية في ظلّ شعور هذه الفئة بعدم جدوى البحث عن دور ذي معنى في ظل ممارسات شديدة تقوم بها السلطات الإسرائيلية، بعكس الفئة الأصغر سناً الذين يظهرون التزاماً بدرجة أقل من الفئة الأكبر سناً ولكنهم يظهرون خبرة الأزمة بدرجة أكبر من الفئة الأكبر سناً لكونهم كانوا أطفالاً صغاراً في السّنوات القليلة الماضية ولم يشعروا بوقع الممارسات السلبيّة التي تستهدف هويّة المدينة المقدسة بذات الدّرجة التي يحس بها الفئة الأكبر سنّاً.

الجدول رقم (7)

نتائج اختبار LSD على مجال الهويّة الايديولوجية ومجال انغلاق الهويّة

المجال		16-18	18-20	20-22
الهويّة الأيديولوجية	16-18	---	6.35	11.93×
	18-20	6.35	---	5.57
	20-22	11.93×	5.57	---
انغلاق الهويّة	16-18	---	4.23	5.53×
	18-20	4.23	---	1.29
	20-22	5.53×	1.29	---

الفرضية الثالثة

ولغايات اختبار الفرضيّة الثالثة المتعلّقة بدرجة التّدين استخدم اختبار تحليل التّباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في كلّ من الأبعاد التالية: الهويّة الأيديولوجية، والهويّة الاجتماعية، والرّتب الخام لكلّ من (تشتت الهويّة وانغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة وتحقيق الهويّة) وفقاً لمتغير درجة التّدين، والجدول التّالي رقم (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعيّة، وكذلك على كلّ بعد من أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام وفقاً لدرجة التّدين.

الجدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجالي الهويّة الإيديولوجية والهويّة الاجتماعية وعلى كل من أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام للمقياس وفقاً لدرجة التدين.

البعد	درجة التدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهويّة الأيديولوجية	منخفضة	19	104.26	19.43
	متوسطة	86	113.69	15.44
	مرتفعة	18	108.16	14.93
الهويّة الاجتماعية	منخفضة	19	107.84	11.71
	متوسطة	86	115.86	16.40
	مرتفعة	18	107.50	13.22
تشتت الهويّة	منخفضة	19	57.94	14.45
	متوسطة	86	62.63	10.49
	مرتفعة	18	59.38	11.57
انغلاق الهويّة	منخفضة	19	65.15	14.45
	متوسطة	86	66.86	11.64
	مرتفعة	18	59.11	10.15
تعليق الهويّة	منخفضة	19	45.94	9.22
	متوسطة	86	53.19	11.31
	مرتفعة	18	55.00	8.38
تحقيق الهويّة	منخفضة	19	43.05	8.36
	متوسطة	86	46.86	11.38
	مرتفعة	18	42.16	9.37
	المجموع	123	45.58	10.80

ثُمَّ قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين أبعاد المقياس وفقاً لدرجة التّدين والجدول رقم (9) يبين نتائج التّحليل

تشير البيانات في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق في كلّ من الهويّة الأيديولوجيّة والهويّة الاجتماعيّة وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة، بين فئات درجات التدين المختلفة إذ كانت قيم (ف) (3.13، 3.67، 3.15، 4.26) على التوالي، وهي قيم دالّة إحصائياً، فيما لم تكن قيم (ف) دالة إحصائياً على بعدي تشتت الهويّة، وتحقيق الهويّة.

وللتحقق من اتجاه الدلالة على الأبعاد الدالة السّابقة استخدم اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه الدلالة الإحصائية والجدول التالي رقم (10) يبين نتائج اختبار (LSD) على مجال الهويّة الأيديولوجية، والهويّة الاجتماعيّة، وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة، وفقاً لدرجة التدين والجدول رقم (10) يبين نتائج اختبار (LSD) على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعيّة، وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة.

الجدول رقم (9)

يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي وفقا لمتغير درجة التّدين

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الهويّة الأيديولوجية	بين المجموعات	١٦٠٩.٨٣	٢	٨٠٤.٩١	٣.١٣٠	٠.٠٤
	داخل المجموعات	٣٠٨٥٨.٣٢	١٢٠	٢٥٧.١٥		
	المجموع	٣٢٤٦٨.١٦	١٢٢			
الهويّة الاجتماعية	بين المجموعات	١٧٣٤.١٢	٢	٨٦٧.٠٦	٣.٦٧٣	٠.٠٢
	داخل المجموعات	٢٨٣٢٥.٣٥	١٢٠	٢٣٦.٠٤		
	المجموع	٣٠٠٥٩.٤٨	١٢٢			
تشتت الهويّة	بين المجموعات	٤٣١.٢٤	٢	٢١٥.٦٢	١.٦٧٩	٠.١٩
	داخل المجموعات	١٥٤٠٧.٠٥	١٢٠	١٢٨.٣٩		
	المجموع	١٥٨٣٨.٢٩	١٢٢			
انغلاق الهويّة	بين المجموعات	٨٩٥.٩٥	٢	٤٤٧.٩٧	٣.١٥٣	٠.٠٤
	داخل المجموعات	١٧٠٤٨.٦٣	١٢٠	١٤٢.٠٧		
	المجموع	١٧٩٤٤.٥٨	١٢٢			
تعليق الهويّة	بين المجموعات	٩٦٧.٠٧	٢	٤٨٣.٥٣	٤.٢٦٤	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٣٦٠٨.٥٨	١٢٠	١١٣.٤٠		
	المجموع	١٤٥٧٥.٦٥	١٢٢			
تحقيق الهويّة	بين المجموعات	٤٧٢.٠٨	٢	٢٣٦.٠٤	٢.٠٥٧	٠.١٣
	داخل المجموعات	١٣٧٧١.٧٧	١٢٠	١١٤.٧٦		
	المجموع	١٤٢٤٣.٨٥	١٢٢	٨٠٤.٩١		

تشير البيانات في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق في كلّ من الهويّة الأيديولوجيّة والهويّة الاجتماعيّة وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة، بين فئات درجات التدين المختلفة إذ كانت قيم (ف) (3.13، 3.67، 3.15، 4.26) على التوالي وهي قيم دالّة إحصائياً، فيما لم تكن قيم (ف) دالة إحصائياً على بعدي تشتت الهويّة، وتحقيق الهويّة.

وللتحقق من اتجاه الدلالة على الأبعاد الدالة السّابقة استخدم اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه الدلالة الإحصائية والجدول التالي رقم (10) يبين نتائج اختبار (LSD) على مجال الهويّة الأيديولوجية، والهويّة الاجتماعية، وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة، وفقاً لدرجة التدين والجدول رقم (10) يبين نتائج اختبار (LSD) على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعيّة، وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة.

الجدول رقم (10)
يبين نتائج اختبار LSD على مجال الهويّة الايديولوجية،
والهويّة الاجتماعية، وبعد انغلاق الهويّة، وبعد تعليق الهويّة

المجال		درجة متدنية	درجة متوسطة	درجة مرتفعة
الهويّة الأيديولوجية	درجة متدنية	--	*٩.٤٣	٣.٩٠
	درجة متوسطة	*٩.٤٣	--	٥.٥٣
	درجة مرتفعة	٣.٩٠	٥.٥٣	--
الهويّة الاجتماعية	درجة متدنية	--	*٨.٠١	٠.٣٤
	درجة متوسطة	*٨.٠١	---	*٨.٣٦
	درجة مرتفعة	٠.٣٤	*٨.٣٦	---
انغلاق الهويّة	درجة متدنية	--	*٤.٦٩	١.٤٤
	درجة متوسطة	*٤.٦٩	--	٣.٢٥
	درجة مرتفعة	١.٤٤	٣.٢٥	--
تعليق الهويّة	درجة متدنية	--	١.٧٠	*٦.٠٤
	درجة متوسطة	١.٧٠	--	١.٨٠
	درجة مرتفعة	*٦.٠٤	١.٨٠	--

يتضح من الجدول رقم (10) أن الفروق في درجات الهويّة الأيديولوجية كانت دالة بين درجة التدين المنخفضة والمتوسطة لصالح درجة التدين المتوسطة، وذلك بالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل فئة في الجدول (8) وهذا يشير إلى أن الفئة ذات الدرجات المتوسطة في التدين لديها درجات مرتفعة في الهويّة الأيديولوجية. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق في الهويّة الاجتماعية بين الفئة ذات درجة التدين المتوسطة وكل من فئة التدين المنخفضة وفئة التدين المرتفعة لصالح فئة درجة التدين المتوسطة أيضاً بالنظر إلى الجدول (8). كما وأظهرت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية وجود فروق بين فئة التدين المتوسطة وفئة درجة التدين المنخفضة في بعد انغلاق الهويّة لصالح ذوي درجة التدين المتوسطة، وأخيراً أظهرت النتائج وجود فروق بين درجات التدين المرتفعة ودرجات التدين المنخفضة على بعد تعليق الهويّة لصالح فئة التدين المرتفعة.

إن مناقشة هذا الجانب من النتائج يقود إلى الملحوظات التّالية التي انبثق بعضها من المقابلات الكيفية:

1. بدت فئة درجة التّدين المتوسّطة أعلى من غيرها من الفئات الأخرى في كل من الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية، وقد دلت المقابلات الكيفية كما عبر عنها أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بأن خير الأمور الوسط، ويرى الباحثان أنّ فهم المفحوصين لدرجة التديّن المرتفعة قد يتضمن الانغلاق على الآخر، وعدم تقبله، وكذلك الحال في درجة التدّين المنخفضة التي تعني ضياع الايدولوجيا لدى الفرد

وفقدانه لكثير من القيم المجتمعية مما يؤدي بالتالي إلى انخفاض كل من الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية.

2.أن درجة التديّن هي درجة نسبية فلا يوجد شخص متدين بشكل مطلق أو غير متدين بشكل مطلق، وكذلك فإن وصف الشخص لنفسه حول درجة تديّنه ربما لا يخلو من التحيّز الشّخصي الأمر الذي ربما أدى إلى ظهور عدم علاقة بين درجة التّدين كما كشفت عنها الدّراسة وكلّ من تشتّت الهويّة وتحقيق الهويّة.

3.تتداخل عوامل أخرى أثناء تفاعل الإنسان مع البيئة في تكوين الهويّة، فربما كان حالة التّدين شرطاً ضرورياً لكنه غير كاف لتحقيق الهويّة، في ظّل ما يعترّض الإنسان من معيقات حياتية تقف عائقاً إزاء تحقيق الهويّة، بل وربما تساعد تلك المعيقات والظروف الحياتية التي يمر بها الفرد على تشتّت الهويّة، ونتيجة لهذه العوامل التي تعمل في اتجاهات متعاكسة في داخل الفرد فإنه لم يظهر فروق في الأبعاد الطرفية لتشكل الهويّة (تشتت الهويّة، وتحقيق الهويّة) وفقاً لمتغير درجة التدين، بل ظهرت الفروق في انغلاق الهويّة لصالح درجة التدين المتوسطة، وفي تعليق الهويّة لصالح درجة التدين المرتفعة، وهذا يحمل دلالة أن درجة التدين المرتفعة استطاعت أن تنقل الفرد من مرحلة التشتت أو الانغلاق على مرحلة التعليق لكنها لم تستطع أن تنقله على مرحلة التحقيق نتيجة لتأثير عوامل أخرى وظروف حياتية صعبة في مدينة القدس على تشكل الهويّة لدى الشباب.

الجدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية وعلى أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام للمقياس وفقاً لنمط المعاملة الوالدية

البعد	نمط المعاملة الوالدية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهويّة الأيديولوجية	رديئة	٥	١٠٢.٦٠	١٧.٢٧
	متوسطة	٢٠	١٠٧.٣٥	١٩.٨٦
	ممتازة	٩٨	١١٢.٧١	١٥.٣٦
الهويّة الاجتماعية	رديئة	٥	١٠١.٤٠	٨.٨٢
	متوسطة	٢٠	١١٢.٣٠	١٥.١٣
	ممتازة	٩٨	١١٤.٢٣	١٥.٩١
تشتت الهويّة	رديئة	٥	٥٥.٤٠	٥.١٢
	متوسطة	٢٠	٦١.٠٥	١٥.٥٩
	ممتازة	٩٨	٦١.٨٢	١٠.٦٠
انغلاق الهويّة	رديئة	٥	٥١.٨٠	١٥.١٨
	متوسطة	٢٠	٦٩.٩٠	١٢.٦٠
	ممتازة	٩٨	٦٥.٢٥	١١.٤٢
تعليق الهويّة	رديئة	٥	٤٦.٢٠	٧.٥٩
	متوسطة	٢٠	٤٤.٨٠	١١.١٩
	ممتازة	٩٨	٥٤.١٩	١٠.٣٠
تحقيق الهويّة	رديئة	٥	٥٠.٦٠	٧.٢٣
	متوسطة	٢٠	٤٣.٩٠	٩.١٢
	ممتازة	٩٨	٤٥.٦٧	١١.٢٤
	المجموع	١٢٣	٤٥.٥٨	١٠.٨٠

الفرضية الرابعة

لغايات اختبار الفرضية الرّابعة المتعلقة بنمط المعاملة الوالدية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في كلّ من الأبعاد التالية: الهويّة الأيديولوجية، الهويّة الاجتماعية، والرّتب الخام لكل من (تشتت الهويّة، وانغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة، وتحقيق الهويّة) وفقاً لمتغير الفئة العمرية، والجدول التالي رقم (11) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مجال الهويّة الأيديولوجية والهويّة الاجتماعية وكذلك على كلّ بعد من أبعاد رتب الهويّة باستخدام الدرجات الخام وفقاً لنمط المعاملة الوالدية (رديئة، متوسطة، ممتازة).

والجدول رقم (12) يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين أبعاد المقياس وفقاً لنمط المعاملة الوالدية (رديئة، متوسطة، ممتازة).

الجدول رقم (12)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي وفقا لمتغير نمط المعاملة الوالدية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الهويّة الأيديولوجية	بين المجموعات	٨٨٤.٤١	٢	٤٤٢.٢٠٦	١.٦٨	٠.١٩
	داخل المجموعات	٣١٥٨٣.٧٥	١٢٠	٢٦٣.١٩		
	المجموع	٣٢٤٦٨.١٦	١٢٢			
الهويّة الاجتماعية	بين المجموعات	٨١٢.٤٧	٢	٤٠٦.٢٣	١.٦٦	٠.١٩
	داخل المجموعات	٢٩٢٤٧.٠٠	١٢٠	٢٤٣.٧٢		
	المجموع	٣٠٠٥٩.٤٨	١٢٢			
تشتت الهويّة	بين المجموعات	٢٠٠.٠٩	٢	١٠٠.٠٤	٠.٧٦	٠.٤٦
	داخل المجموعات	١٥٦٣٨.٢٠	١٢٠	١٣٠.٣١		
	المجموع	١٥٨٣٨.٢٩	١٢٢			
انغلاق الهويّة	بين المجموعات	١٣٣١.٣٦	٢	٦٦٥.٦٨	٤.٨٠	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٦٦١٣.٢٢	١٢٠	١٣٨.٤٤		
	المجموع	١٧٩٤٤.٥٨	١٢٢			
تعليق الهويّة	بين المجموعات	١٦٦٢.٣٤	٢	٨٣١.١٧	٧.٧٢	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	١٢٩١٣.٣١	١٢٠	١٠٧.٦١		
	المجموع	١٤٥٧٥.٦٥	١٢٢			
تحقيق الهويّة	بين المجموعات	١٨٣.٣٠	٢	٩١.٦٥	٠.٧٨	٠.٤٦
	داخل المجموعات	١٤٠٦٠.٥٥	١٢٠	١١٧.١٧		
	المجموع	١٤٢٤٣.٨٥	١٢٢	٤٤٢.٢٠		

تشير البيانات في الجدول رقم (12) إلى وجود فروق في كل من بعد انغلاق الهويّة وبعد تعليق الهويّة بين فئات أنماط المعاملة الوالدية المختلفة إذ كانت قيم (ف) (4.80، 7.72) على التوالي فيما لم تكن قيم (ف) دالة إحصائياً على بقية الأبعاد الأخرى على مقياس هويّة الأنا. وللتحقق من اتجاه الدّلالة على البعدين السّابقين تم استخدام اختبارleast significant difference (LSD) لمعرفة اتجاه الدلالة الإحصائية، والجدول التالي رقم (13) يبين نتائج اختبار (LSD) على مجالي انغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة وفقاً لنمط المعاملة الوالدية. يتضح من الجدول رقم (13) أن الفروق في درجات انغلاق الهويّة كانت دالة بين نمط المعاملة المتوسطة من جهة وكل من نمط المعاملة الرديئة ونمط المعاملة الممتازة لصالح نمط المعاملة المتوسطة، وذلك اعتماداً على قيمة المتوسط الحسابي لكل فئة على هذا المجال الواردة في الجدول (11) وهذا يشير إلى أن الفئة ذات الدّرجات المتوسّطة في المعاملة الوالدية لديها درجات مرتفعة في الرّتب الخام لانغلاق الهويّة أكثر من الفئتين المتبقيتين. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق في الرّتب الخام لتعليق الهويّة بين الفئة ذات نمط المعاملة المتوسّطة وفئة نمط المعاملة الممتازة لصالح فئة نمط المعاملة الممتازة. ولغايات تفسير هذا الجانب من النتائج يرى الباحثان من خلال ما عززته نتائج المقابلات الكيفية ما يلي:

1.إن الشباب في مدينة القدس لم يكونوا محايدين تجاه نظرتهم لأنماط التنشئة لديهم فقد عبر عدد قليل فقط عن أن أنماط التنشئة لديهم رديئة مع العلم أن المقابلات الكيفيّة أسفرت عن وجود كم كبير من الشباب يصفون معاملتهم بأنها قاسية جداً.

2. ظهرت فروق في بعد انغلاق الهويّة لصالح نمط المعاملة الوالدية المتوسّطة، وهذا يعني أن الشّباب الذين يعاملون بدرجات متوسّطة في أسرهم يشكلون هذه المرحلة الوسيطية من مراحل تشكّل الهويّة، فدرجة متوسطة من المعاملة تؤدي إلى درجة وسيطية من تشكل الهويّة.

3.إن نمط المعاملة الممتازة لم يكن عاملاً ضامناً لتحقيق الهويّة لأنه ليس العامل الوحيد الذي يتدخل في تكوين الشخصية، وقد اقتصر دور التربية الممتازة على نقل مرتبة الهويّة من مرحلة التشتت والانغلاق إلى مرحلة التّعليق، ولم تكفل نمط التربية الممتازة نقل مرحلة التّشكّل إلى تحقيق الهويّة.

الجدول رقم (13)

نتائج اختبار LSD على مجالي انغلاق الهويّة، وتعليق الهويّة وفقاً لنمط المعاملة الوالدية

المجال		معاملة رديئة	معاملة متوسطة	معاملة ممتازة
انغلاق الهويّة	رديئة	--	18.1×	13.4×
	متوسطة	18.1×	--	4.64
	ممتازة	13.4×	4.64	--
تعليق الهويّة	رديئة	--	1.40	7.99
	متوسطة	1.40	--	9.39×
	ممتازة	7.99	9.39×	--

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- لا بدّ من الاهتمام بعمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، والتعرف على احتياجاتهم ومساعدتهم في تحقيق هوياتهم عبر الفهم العميق لخصائص مرحلة المراهقة النمائية.
- ضرورة أن تتنبه الأسرة الفلسطينية في مدينة القدس لما يتعرض له الشّباب في المدينة من وضعية خاصة ناجمة عن اختلاط الثقافات والحملة المقصودة التي تستهدف الشباب فيها، مما يوجب أن تتخذ الأسرة إجراءات احترازية من شأنها أن تحصن الشباب من المخاطر التي تؤدي بهم إلى تشتت هوياتهم.
- ضرورة عدم تطرّف أولياء الأمور في علميات التنشئة الاجتماعية بحيث لا تكون عمليات التنشئة قاسية جداً أو تقوم على الإهمال، ففي الحالين لن يستطيع المراهق أن يحقق ذاته.
- إن عملية تشكيل الهويّة لدى الشباب ليست عملية أحادية البعد، مما يعني أن هناك عوامل كثيرة تساعد في تشكيل الهويّة، وهذا يقتضي أن تأخذ الأسرة والمدرسة والدولة جميع العوامل التي من شأنها أن تساعد الشباب في مدينة القدس أن يتغلبوا على المشكلات التي تواجههم، مما يؤدي إلى مساعدتهم على بلورة هوياتهم وتحقيق ذواتهم بالصورة السليمة المنشودة.
- ضرورة إجراء مزيد من الدّراسات توظف المقياس المعرب في البيئة الفلسطينية لغايات استجلاء واقع أزمة الهويّة لدى الشّباب في سن المراهقة لغايات اتخاذ التّدابير التي تقود إلى تحقيق الشاب لهوياتهم.

المراجع

1. أبو العلا، محمد (2007). بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلاب الجامعة رسالة ماجستير غير منشورة، هيئة النشر المؤتمر الإقليمي لعلم النفس – رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

2. البلوى، محمد (2003) تشكيل هوية الأنا والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب التخصصات والمستويات المختلفة بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

3. البحيري، عبد الرقيب (1989) هويّة الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة: دراسة في ضوء نظرية اريكسون. مجلة كلية التربية،10، 211-165، جامعة الزقازيق.

4. كتلو، كامل (2008) الهوية النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسات عربية في علم النفس، القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين، ج7،ع1.

5. كتلو، كامل (2009) العلاقة بين نمو الهوية النفسية والتكيف الأكاديمي لدى المراهقين من طلبة الجامعة ، علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ، ع 80، 81 .

6. عبد الرحمن، محمد (1998)_سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب ومواجهة أزمة الهويّة لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، دراسات في الصحة النفسية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

7. عبد المعطي، حسن (1993). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهويّة لدى الشباب الجامعي، مجلة علم النفس،25 ، 36-6.

8.عسيري، عبير (2003) علاقة تشكيل هويّة الأنا بالدرجات الخام لرتب الهويّة، وكل من مفهوم الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

9.المجنوني، سلوى (2006) تشكل هويّة الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المراجع باللغة الانجليزية

1. Bennion, L. D., & Adams, G. R. (1986). A revision of the extended version of the Objective Measure of Ego Identity Status: An identity instrument for use with late adolescents. **Journal of Adolescent Research,** 1, 1 8 3 – 1 9 8

2. Berelson, B. (1971). **Content analysis in communication research.** New York: Hafner Publishing Company

3.Caracelli, V. (1988). Reentry women students; identity status stability and change during an off-time transition. Paper presented at the Biennial Meeting of the Society for Research on Adolescence, VA, 25-27.

4. Erikson, E. H. (1950). **Childhood and Society.** New York: Norton.

5. Erikson, E. H. (1963). **Childhood and Society** (2nd ed.). New York: Norton.

6. Erikson, E. H. (1968). **Identity: Youth and Crisis.** New York: Norton.

7.Erikson, E. H. (1982). **The life Cycle Completed:** A review. New York: Norton.

8. Erikson, E. H.) 1958(**Young man Luther.** New York: Norton & Co.

9. Fisherman, Sh. (2004). Ego identity and spiritual identity in religiously observant adolescents in Israel. **Religious Education,** 99 (4) p371-384,

10. Kumru, A. & Thomson, R. (2003). Ego identity status and self- monitoring behavior in adolescents, **Journal of Adolescent Research**, 1, 1-16.

11.Mague, K. (1999). The relationship between racial identity and ego identity in white and people of color. **Dissertation Abstract International,** AAT 9932327 University of Massachusetts Amherst. USA.

12. Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego-identity status. **Journal of Personality and Social Psychology,** 3, 551-558.

13. Marcia, J. E. 1980. Identity in adolescence. In **Handbook of Adolescent Psychology,** ed. J. Adelson. New York: Wiley, 159-187.

14. Marcia, J. E., and Fridman, M. L. 1970. Ego identity status in college women. **Journal of Personality** 38, 249-263.

15. Pye. W. (1971) "Identity and the Political Culture" in: Binder, Leonord and Others, **Crises and Sequences in Political Development,** Princeton, 102-133

16. Rodman, M. (1983). The relationship between the constructs of ego identity status and locus of control, **Dissertation Abstract International.** Boston College, 1983, AAT 8314869

17. Sanchez, D. (2002). The relationship among racial identity attitudes, religious orientation and ego identity status in Black college students. **Dis-**

sertation Abstracts International, 63 (04), 2072B. (UMI No. 3048321)

18. Selman, R. (1980). **The Growth of Interpersonal Understanding.** New York: Academic Press

19. Tzuriel, D. (1992). The development of ego identity at adolescence among Israeli Jews and Arabs. **Journal of Youth and Adolescence, 21**, 551-571.